# الفصل الرابع
# تنظيمات المناهج وتخطيط البرامج
# في رياض الأطفال

## أ - تنظيمات المناهج في رياض الأطفال:

تتنوع تنظيمات المنهج حسب النظريات النفسية والتربوية التي يسلكها كل تنظيم من هذه التنظيمات، فبعض التنظيمات يؤكد مجال النمو بجوانبه المختلفة، حيث الاهتمام بملاحظة سلوك الأطفال، وتشجيعه ومراعاة الفروق الفردية، والبعض الآخر من تنظيمات المناهج يؤكد الانتقاء والاختيار لبعض المفاهيم والموضوعات التي تناسب مرحلة معينة، وتتنوع تنظيمات المنهج متأرجحة بين الاتجاهين، الإتجاه النمائي الإنساني والإتجاه التعليمي.

فأصحاب الاتجاه الأول يهتمون بالتنظيم الإنساني الذي يتجه نحو فاعلية الأطفال، كمتعلمين مستقلين، ويتجه بهم إلى مستويات عليا من المهارة العقلية، وهنا تكون مهارات التعلم وحل المشكلات أكثر أهمية من التمكن من المحتوى، وتكون الاستقلالية والأمور غير القطعية هي القيمة الحاكمة في هذا الاتجاه، والاهتمام بأن تكون الروضة جزءا من حياة الطفل، وتلعب البيئة التعليمية من حيث الإعداد والتنظيم دوراً مهماً في هذا الاتجاه التربوي من تنظيمات المناهج.

وينقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى فريقين، الفريق الأول صاحب التصور الاجتماعي في تخطيط المنهج للأطفال الصغار، هؤلاء يفضلون أن تتجه العملية التعليمية نحو الجانب الاجتماعي والثقافي من خلال تنمية مشاعر الأطفال نحو الجماعة والوحدة والوطن، حيث يكون الطفل جزءاً منها. أما الفريق الآخر -



Generated by CamScanner

صاحب النمو النفسي في تخطيط المنهج للأطفال - فهؤلاء يركزون أكثر على مراعاة الفروق الفردية في التعبير، ومستوى التفكير والتعلم والاستجابة للاختبارات في المواقف التعليمية.

أما أصحاب الاتجاه الثاني فإن اهتمامهم ينصب على تنظيم المحتوى، هاجسهم الأساسي هو الحصول على درجات تعليم جيدة، ويكون تركيزهم على الإعداد للخطوات القادمة، حيث مرحلة المدرسة، والتحصيل، ويكون التقويم أساسياً في انتقال الأطفال المميزين سعداء من خلال استخدام الاتجاه الأول من تنظيمات المناهج، أم أن يعد الأطفال أكاديمياً للمرحلة المدرسية، باستخدام الاتجاه الثاني من تنظيمات المناهج، أو أن يسلك اتجاهاً وسطاً يجمع بين الاتجاهين السابقين.

فبالنسبة للمناهج والبرامج في رياض الأطفال، فإنها تتنوع بشكل واضح تبعاً لفلسفة القائمين على تخطيط المناهج والبرامج، وتبعاً لمدى فهم ووعي معلمي المرحلة لفلسفتها وأهدافها، مما ينعكس على أسلوب تنظيم البيئة التعليمية في رياض الأطفال، وينعكس كذلك على تفاعل الأطفال والمعلم.

ومن تنظيمات المناهج الشائعة في رياض الأطفال ما يعرف (بالمنهج كأحداث Curriculum As A Happening) حيث يتاح للأطفال فرص متعددة لاختيار الأنشطة التي يرغبون في ممارستها، ودور المعلم هو تدعيم هذه الاختيارات، وينتمي هذا التنظيم إلى الاتجاه الأول من تنظيمات المناهج، ويتسم البرنامج اليومي المخطط في هذا الاتجاه بالمرونة، وفق رغبات الأطفال، والمعلم لا يخطط (محتوى) الأنشطة سلفاً، وإنما يكون مستعداً للاستجابة لاختيارات الأطفال، ومتابعة أنشطتهم، وهنا لا بد أن يكون المعلم حساساً للفروق الفردية بين الأطفال، وأن يلاحظ سلوكهم ويقومهم، ومن ثم يستطيع تخطيط الأنشطة التعليمية التي تلبي حاجات الأطفال واهتماماتهم. والبيئة التعليمية في هذا التنظيم تحتاج إلى أن تكون ثرية ومتنوعة: بحيث تتيح فرص تعلم متنوعة، وتعد أنشطة اللعب والممارسات العملية من أكثر المجالات مناسبة لهذا التنظيم.

وهذا النوع من تنظيمات المناهج يؤكد تخطيط الأنشطة التعليمية ويؤكد

Generated by CamScanner

التوازن وتفسير محتوى المقررات، والفاعلية، وأساليب التدريس، فطبيعة هذا التخطيط تكون ذات مجال واسع، وهناك تصوران لطبيعة هذا المنهج، أولهما يؤكد المنهج كوثيقة مكتوبة (Beauchamp-1981)، والثاني يرى أن المنهج يكون في عقول المعلمين ولكنه غير مكتوب (Tayler-1970) وجرت العادة أن يعد دليل للمعلم لهذا النوع من التنظيمات؛ مما يعطي المعلم مجالاً واسعاً لتطبيق المنهج دون قيود محكمة.

وبالنسبة لبرنامج اليوم فإن المعلم - بعد متابعة اختيارات الأطفال، وتعرُّف اهتماماتهم وحاجاتهم - يبدأ في وضع جدول زمني لبرنامج اليوم، يتضمن تتابع الأنشطة وفترات العمل الفردي والجماعي، وفترة الغذاء، وفترة الراحة، وهكذا، ويتضمن ذلك تحديد الأنشطة والمواد التعليمية المطلوبة، ويتضمن تنظيم حجرة العمل بما يسمح بتطبيق الأنشطة التعليمية المتنوعة.

ومن الواضح أن هذا التنظيم يعطي قيمة كبرى لإجراءات العمل أكثر من تحديد المحتوى، كما يعطي قيمة كبرى للعلاقات الإنسانية؛ حيث يكتسب الطفل خبرات؛ ويكتسب ثقة بنفسه، مع الاعتماد على الذات، وحرية التعبير والاختيار والممارسة، والتعاون، والعمل باستقلالية، واستخدام الوقت، وغيرها من الأهداف التي تسعى الروضة إلى تحقيقها.

التنظيم الثاني من تنظيمات المناهج في الروضة؛ يعرف (بالمنهج كخبرات عامة للطفل Curriculum As All the Child's Experiences in School) ويقوم تخطيطه على أساس جملة من خبرات الطفل في الروضة، وهو يعكس اتجاه فلسفة المنهج نحو تلبية ومقابلة احتياجات الطفل، من خلال ابتكار مواقف تعليمية ذات طابع اجتماعي، حيث يتأثر المنهج هنا بالقوى الاجتماعية التي تؤثر بدورها في الخبرات الحادثة في حجرة العمل بالروضة ونتيجة لذلك أطلق بعض مخططي المناهج على هذا التنظيم ما يعرف (بالمنهج كتتاج ثقافي Curriculum As Cultural Reproduction) ويرى أصحاب هذا التنظيم أن المؤسسة التربوية (الروضة) ليست وحدها المسئولة عن التغيير الثقافي، ولكنها قوة كبيرة، وتأثيرها فعال في التغيير الثقافي.

التنظيم الثالث من تنظيمات المناهج، يعرف (بالمنهج كتخطيط للتدريس



Generated by CamScanner

(Curriculum As Plans for Teaching وهو اتجاه سائد لدى كثير من معلمي رياض الأطفال، وهذا التنظيم يقوم على التخطيط بعيد المدى لعملية التدريس، ومنه تعريف (تابا Taba) لهذا المنهج على أنه وحدات متسلسلة، لها أهدافها الإجرائية، ولها أنشطة متنوعة، ومحتوى منتظم. وبعض واضعي المناهج (Jahnson 1977, posner 1982) يرون أن المنهج لا يجب أن يكون مجرد مجموعة من الأنشطة، وإنما يجب أن يركز أساس على نتائج تعلم مقصود، أي تأكيد مخرجات العملية التعليمية، ويشتمل المنهج هنا على الأنشطة التعليمية المتنوعة، وتصميم البيئة التعليمية، وتحديد أساليب التدريس، ووضع مستوى محدد للأداء.

وفي رياض الأطفال قد يألف بعض المعلمين هذا النوع من تنظيمات المناهج حيث إنه شائع في مراحل التعليم المختلفة، مع ملاحظة أن بعض الخطط التدريسية - وفق هذا التصور - قد تتضمن أنشطة تعليمية غير مترابطة، بينما بعضها الآخر يتضمن سلسلة من الأنشطة، تحت عنوان واحد، أو تخدم محتوى معينا، وهذه الأنشطة تصف ماذا يفعل كل من المعلم والأطفال، بينما يصف المحتوى الحقائق والمهارات المختارة للتعلم.

ويعيب بعض التربويين على هذا التنظيم أن يقوم أساساً على الاهتمام بالمجالات الأكاديمية التي تكون شديدة الصعوبة بالنسبة للأطفال الصغار، وأنه يؤكد نقل المفاهيم والقواعد من خلال مجالات مختلفة؛ كالقراءة والكتابة والحساب، إلا أن دور المعلم في إعداد البيئة التعليمية وتنظيمها بما يلبي توجهات هذا المنهج، واهتمامات وحاجات الأطفال، يمكن أن يسهم في الإقلال من تخوف التربويين من هذا التنظيم من المناهج.

التنظيم الرابع من تنظيمات المناهج في رياض الأطفال يعرف (بالمنهج كمقرر Curriculum As A Syllabus) ويركز على كتابة تخطيط منظم للمقرر، ويخدم العمل لمدى بعيد، ويكون ذلك من خلال إعداد للمنهج يشتمل على: الأهداف الإجرائية، وتتابع الوحدات وأنشطة التعلم، وينصب اهتمام هذا التنظيم على الموضوعات التي يجب أن تدرس، وإهمال أي أبعاد أخرى مهمة مثل: النمو المعرفي، والتعبير الابتكاري والنضج الشخصي والتفاعل مع الآخرين.

Generated by CamScanner

ولما كان تخطيط المنهج يتضمن ما هو أكثر من الموضوعات أو المقررات التي تدرس، حيث توجد استراتيجيات التعلم، وإجراءات تتابع العمل، وعمق المقررات، وفاعلية المتعلمين، وتنظيم البيئة التعليمية، وأدوات التقويم، وتنوع تنظيم المحتوى، وعليه فإن هذا المنهج يوجه إليه كثير من النقد، ومن ذلك أنه يغفل عناصر لا بد أن تؤخذ في الحسبان مثل اتجاهات الأطفال، واهتماماتهم، وخبراتهم الشخصية، والتفاعل بين المعلم والأطفال، وتفاعل الأطفال بعضهم مع بعض، والتأثير الاجتماعي، وملامح تنظيم البيئة التعليمية التي تساعد على التعلم.

التنظيم الخامس من تنظيمات المناهج في الروضة يعرف (بالمنهج كبرنامج Curriculum As A Program) ويقوم على أساس برنامج أكاديمي أو تربوي، ومن ذلك برنامج (منتسوري)، وبرنامج (فروبل)، وهو انعكاس لفكر، أو تجربة من التجارب والنظريات النفسية والتربوية: فهو يمزج بين النظرية والتطبيق، ويترجم هذه التجارب والنظريات إلى تطبيقات تربوية في الروضة، ويشتمل كذلك على مراحل العمل كلها، من تحديد الأهداف، والأنشطة التعليمية، والمحتوى، وأسلوب العمل.

ويلاحظ على هذا التنظيم إغفال دور المعلم في العملية التعليمية، فهو مجرد منفذ لمكونات البرنامج، كما أن تنظيم البيئة التعليمية ومكوناتها محدد سلفا وفق التجربة أو النظرية التربوية، مما يوحي بعدم القابلية للتنوع والتطوير، بما يلبي حاجات الأطفال واهتماماتهم، وفقا للفروق الفردية بينهم، ووفقاً للتنوع الثقافي والاجتماعي للأطفال.

ومع تناول تنظيمات المناهج في رياض الأطفال، ومعرفة مكانة البيئة التعليمية فيها، من حيث أهمية إعدادها، وتنظيم مكوناتها في التنظيمات المختلفة، فإن دور المعلم لا يزال هو الدور الأكثر فاعلية في ترجمة تنظيمات المناهج إلى واقع عملي ملموس في الروضة.

## ب - تخطيط البرامج في رياض الأطفال

المعلم يقوم بعديد من الأدوار والمهام قبل العملية التعليمية وأثناءها وبعدها، فإنه يحسن أن نتناول هذه الأدوار وفق تسلسلها في مراحل التخطيط والتنظيم والإدارة والتقويم؛ وذلك لتعرُّف علاقة المعلم بالبيئة التعليمية في الروضة.

Generated by CamScanner